علما للفرد الموجود منه فلا يرد عليه شئ من السوالين نعم يرد على ما قلنا بان يقال
مع لا يظهر فائدة حمل الاحد عليه ع قوله تع قل هو الله احد على ما ذهب اليه الكشاف
حيث قال الضمير للشان والله احد جملة خبريه لا مفرد يكون بمنزلة حمل الاحد
على زيد الذى لا شك ع وحدته لكنه يدفع بان يقال المراد من الاحدية ههنا ما هو
بحسب الوصف بمعنى انه احد فى وصفه مثل الوجوب والاتحقاق للعبادة او ما
هو بحسب الذات بمعنى انه لا تركيب فيه اصلا فعلى كل منهما يظهر فائدة الحمل و
لا يكون مثل زيد احد اضافة الاسم الى ما بعده من قبيل اضافة العام الى الخاص
لا مبنية على ما اختاره الجمهور و بيانية على ما قاله الفاضل عصام الدين حيث قال
الانسب بحسب المعنى ان هذه الاضافة بيانية واظهر من فيها خلافا عن الكشاف
الا ان ائمة العرب جعلوها لامية ولا يظهر ما دعاهم اليه انتهى لا يقال ان
الابتداء بالتسمية ليس ابتداء باسم الله تع لان الابتداء ههنا كان بالباء والباء ليس
اسما لله تع لانا نقول الباء وسيلة الى ذكره تع على وجه يؤدى الى جعله مبدء للفعل
فهو من تتمة ذكره على وجه الخط فيكون الابتداء باسم من اسمائه تع معين على تقدير
ع الاضافة وغير معين على تقدير اخر فيها وارد فه بقوله وبحمد اقتداء بالحديث
المشهور ع الابتداء و سوال المعارض مدفوع من وجوه منها حمل الابتداء ع حديث
الحمدلة على العرفى او الاضافى واما حمل الابتداء ع حديث البسملة على احدهما فلا يدفع
السوال لان الكلام ع الاجماع الفعلى وان كان يدفع المعارض عن نفس الحديثين
وسوال الدور والتسلسل مدفوع ايضا من وجوه منها ما يقال ان الفعل خصصها
عن كل امر دنى بال كما خصص الله تع عن كل شئ ع قوله تع خالق كل شئ والظاهر انه من قبيل
عطف المفرد على المفرد ويحتمل ان يكون من قبيل عطف الجملة على الجملة بملاحظة
متعلقه والباء ههنا كالباء ع بسم الله والاضافة من قبيل اضافة المصدر الى
المفعول و الفاعل مرة وكه ويحتمل ان يكون من اضافة فعل المصدر الى الفاعل والمفعول
مرة وكه لتنزيل نفسه منزلة الغايب لكنه بعيد وعلى التقديرين هو معنوية لانه
ان قلت لم اعاد الجار ع المعطوف مع انه لا حاجة اليه لانه معطوف على الظاهر المجرور
ولم الى بالواو ع جملة الممدوح اذ خلاف ما هو المشهور وهو عدم اتيان حرف

العطف

العطف بين الجملتين هنا قلت اشار بايتان حرف العطف الى وجود ملائمة مصححة
للعطف او الى صنعة الاستغراب او الى الخروج عن العهد بان تعيين كان و بايتان حرف
العطف الى استقلال الحمد والاهتمام بشانه او الى بعض ما ذكر من الوجوه وصلوة وسلام
الاحتمالات العقلية من جهة الاعراب فيها مع قطع النظر عن حظ الثانى فتشعر فعلى
بعض منها يكون ما بعدها من الظرف متعلقا بهما على سبيل التنازع او باحدهما فقط و
على بعض منها يكون مستقرا يكون خبرا وحالا او صفة فاختر ما هو الاحرز منها او
بترك الباء اشارة الى انحطاط رتبتها بالنسبة الى ما قبلها لانها متعلقان للمخلوق وما
قبلها متعلق بالخالق وبذكر السلام بعد الصلوة اقتدى بالنظم الكريم مع ان النووى
ذهب الى كراهة ذكر الصلوة بدون السلام وابى ذهب الجمهور الى عدمها نعم مراد
النووى منها هى الكراهة التنزيهية وهى عبارة ترك الاولى والمراد من الصلوة من
الله رحمة مقرونة بتعظيم ومن الملائكة استغفار ومن غيرهما دعاء على ما هو المشهور
والسلام بمعنى التسليم اى التحية والصلوة بالف مبدلة عن الواو لفقا وبالواو كتابة للدلالة
على اصله او للتفخيم الا اذا اضيف او ثنى فنكتب صلاتك وصلاتان بالالف و
قال ابن درستويه لم يكتب بالواو فى غير القران كذا فى الفهستانى على رسله جمع
رسول كصبور على صبر وهو من لم الهمام اى وكتاب ربانى او شريعة جديدة فح يكون
اخص مطلقا من النبى لانه انسان بعثه الله الى الخلق لتبليغ احكامه وهو قول
البعض بؤيده قوله النبى عليه السلم حين سئل عن عدد الانبياء فقال ثلثمائة واربعة
وعشرون الفا فقيل فكم الرسل منهم فقال ثلثمائة وثلثة عشر وقوله تع وما
ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبى وجه التاييد فيه دلالة العطف على المغايرة
وعدم استلزام نفى الاخص نفى الاعم المطلق وذهب بعضهم الى عدم الفرق بينهما
ويؤيده قوله تع والمؤمنون كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين
احد من رسله وقوله تع وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقوله تعالى
ولقد بعثنا فى كل امة رسولا فعلى كل من القولين يرد السوال بان يقال ان
الرسول يطلق على الملائكة كما فى قوله رسلا من الملائكة فيكون بينهما عموم من وجه
فلا يصح ان يقال ان الرسول اخص مطلقا من النبى على القول الاول ومساو له

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)